

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(مَنْ شَاءَ أَنْ يُكْثِرَ أَوْ يُقِلَّ ... يَكْفِيهِ مَا بَلَغَهُ الْمُحَلَّ) .

ع : المشهور في هذا قولهم (شرعك ما بلغك المحل) أي حسبك .

وقال آخر في هذا المعنى : .

(حَسْبُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ ... زَادُ يَبْلُغُهُ الْمُحَلَّ) .

(خُبْرُ وَمَاءُ بَارِدٍ ... وَالظِّلُّ حِينَ يُرِيدُ ظِلًّا) .

والمحل : هي الآخرة الدار الباقية .

وروى عن النبي أنه قال : (يَا ابْنَ آدَمَ ارْضَ مِنْ الدُّنْيَا بِرِاقُوتِ وَالْقُوتِ

كَثِيرٍ لِمَنْ يَمُوتُ) .

نظمه الخليل فقال : .

(يَكْفِي اللَّيْبِ خَلْقٌ وَقُوتٌ ... مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا قول الحطيئة : .

(دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرُدَّ لِئَلَّا يَغِيْبَتْهَا ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَرْتَ الطَّاعِمِ

الكَاسِي) .

يقول : قد رضيت من المكارم أن لا تفضل على أحد إلا ما ينفق عليك في طعامك وكسوتك ومثله

قول الآخر : .

(إِنَّ نَبِيَّ وَجَدْتُ مِنْ الْمَكَارِمِ حَسْبُكُمْ ... أَنْ تَلْبِسُوا حُرَّ الثَّيَابِ

وَتَشْبِعُوا)